مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 203-215

أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في شعر رعد عبد القادر

رنا حاتم كزار أ. م. د. عبد الحميد حمد شحاذه
الجامعة المستنصرية- كلية التربية الاساسية- قسم اللغة العربية
rnahatmry@gamil.com 07745604510
abdhhs@gamil.com 07700236126

مستخلص البحث:
علم الصرف هو أحد علوم اللغة العربية التي اعتنى بها العلماء القدامى ولا تزال تعنى بها الدراسات الحديثة ، وهو يبحث في بنية الكلمة وأهميتها ونظراً لأهمية الفعل في اللغة العربية فقد ارتأيت أن أدرس نصاً أدبياً ذا قيمة دلالية تحتملها الأفعال الواردة فيه ،فكان الاختيار لمجموعة الشاعر رعد عبد القادر ، وقد عنونت لدراستي هذه ب(أبنية الافعال المزيدة في شعر رعد عبد القادر)
الكلمات المفتاحية : (أبنية ، الافعال المزيدة ، دلالة)

المقدمة :
الحمد لله الذي علَّم بالقلم ، علَّم الأنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على معلم البشرية سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .
وبعد :.
فعلم الصرف هو أحد علوم اللغة العربية التي اعتنى بها العلماء القدامى ولا تزال تعنى بها الدراسات الحديثة ، وهو يبحث في بنية الكلمة وأهميتها ونظراً الأهمية الفعل في اللغة العربية ، فقد درست في هذا البحث الفعل المزيد ودلالاته في مجموعة الشاعر رعد عبد القادر. وكان سبب اختياري هذا الموضوع هو قلة الدراسات في مجال الصرف مقارنة بعلم النحو والحاجة الماسة إلى علم الصرف الذي لا يستغنى عنه دارس اللغة العربية .وجاء البحث على المقدمة ومبحثين..
درست في المبحث الاول الفعل الثلاثي المزيد ودلالته . أما المبحث الثاني فقد درست فيه الفعل الرباعي المزيد ودلالته .. ثم اعقبت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج بعدها قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث وآخر دعوانا ان الحمد لله ربَّ العالمين ...

المبحث الأول
دلالة أبنية الفعل الثلاثي المزيد

الفعل المزيد :هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر [1]وعرَّفه ابن يعيش " معنى الزيادة إلحاق الكلمة ما ليس منها، إما لأفادة معنى، وإما لضرب من التوسع في اللغة" [2]
الفعل المزيد قسمان وهما : المزيد الثلاثي ، والمزيد الرباعي.

الفعل الثلاثي المزيد :
هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية من حروف (سألتمونيها)[3]، ويقول ابن جني في تحديد حروف الزيادة " اعلم انه يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام والزائد ما لم يكن فاءً ، ولا عيناً ، ولا لاماً "[4]

المطلب الأول :أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد :.

أولاً : أَفْعَلَ :

هذا البناء للفعل الثلاثي الذي زيدت الهمزة في أوله . مثل: (أَعْطَى)، فصار (أَفْعَلَ)، بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه ، ويمتاز عن سائر أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة بأن همزته للقطع[5]، والمضارع منه (يُفعِل) بحذف الهمزة لأنها تثقل عليهم[6]

وذكر الصرفيون أنَّ هذا البناء يأتي للدلالة على معانٍ كثيرة مختلفة باختلاف السياقات اللغوية واشهرها التعدية والسلب والإزالة والتوجه نحو الشيء [7]

1- دلالة التَّعدية :

هي المعنى الغالب في هذا البناء[8]، وتعني إنَّ الفاعل مفعولٌ للفعل الذي كان له، مثل: دخل، أدخلته، وذهب، أذهبته، قوله تعالى: ﴿**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ**﴾ (سورة الأحقاف: 20)، وإن كان الفعل متعدياً لواحد صار بعد الزيادة متعدياً لاثنين، مثل: أقرأت محمداً الدرس، وأن كان متعدياً لاثنين صار متعدياً لثلاثة ولا يوجد غير الفعلين (عَلِمَ ورَأَى) يتعدى بالهمزة لثلاثة مفاعيل أرَيْتُ أو أعلمتُ زيداً بكراً قائماً [9].

قال الشاعر :

قال : تؤلب جَمْعَ الطير وتتركه كالفزاعة حيران

قال : ربَّ إني ابصرت الصائد يبكي

ويقول لقد سرقوا قوسي وسهامي [10].

استعمل هنا الشاعر الفعل (أبصرت) على وزن (أفعل)، وجاء في المعجم "أبصر الشخص: نظر بعينه فرأى، أدرك بحاسة البصر"[11]، فالفعل الثلاثي (بصر) فعل لازم، وقد أضافت الهمزة إليه معنى التعدية فصار بها فعلاً متعدياً . الاسلوب الممتع في كتابة القصيدة قائم على الحوار حيث يسأل الطائر الذي هو في مرمى الصياد عن وسيلة تمكنه من تفادي رمية أو سهم الصياد ويصل الحوار الى ان رسم وجه الصائد في البستان سيجعل الطير لا يخافه اذ سيراه كما يرى الفزاعة التي شاكسها الطيور فتقف على كتفيها منتشيه، وهي ترى أبناء جلدتها من طيور تعيش بالزرع وهي لا تحرك ساكناً . واذ يتصاعد الحوار تفاجأ بسرقة القوس والسهم ، وصار الصياد بلا حول ولا قوة

2- الدلالة على الحينونة

أشرق، توجه شرقاً [12]، قال الشاعر:

بيتي تشرقُ فيه الشمسُ

ومنه تغربُ

بيتُ الخلود والأعشاب

بيتُ كَلكَامش والسندباد [13]

استعمل هنا الشاعر الفعل (تشرقُ) من مادة (شرق) وجاء في المعجم "تشرقُ: شرقت الشمس تشرقُ شروقاً وشرقاً طلعت"[14]، الدلالة (أشرق)هنا الحينونة أي حان وقت شروقها ، أو أنها جعلت كالغريزة في الفاعل ويفتخر الشاعر بموطنه العراق فيذكر الوركاء التي كانت مدينة لا تضاهيها مدينة فتفردت بعمقها التاريخي وأصالتها فوصفها بأنها الوحيدة التي تشرق الشمس وتغرب عليها ، كناية عن امتداد هذه الحضارة وشمولها لمسافات شاسعة حتى أن الشمس تشرق فيها

ثانياً : (فَعَّلَ):

هو تكرار عين الفعل (التضعيف)، بفتح اوله وثالثه[15]، وذكر ابن جني التطابق والمناسبة بين التكرير قوة المعنى بقوله" لما كانت الافعال دليلة المعاني كرروا أقواها وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المحدث به[16] ويدل هذا البناء على معانٍ منها التكثير والتعدية[17]

1- **الدلالة على التكثير:** أشهر معاني هذا البناء[18]، أما في الفعل طوَّف: أي اكثر التطويف وأما الفاعل . موتت الابل : أي كثر الميت منها ، أما المفعول(**غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ**﴾ (سورة يوسف: 23) : أي اغلقت أبواباً كثيرة [19]، وورد في المجموعة الكاملة الفعل . ريَّش

قال الشاعر:

فالصائد لم يحسن رميته
ما ريَّش سهماً
ما أحنى قوساً
ما أحنى قوساً [20]

استعمل هنا الشاعر الفعل (ريَّش) من الفعل الثلاثي (ريشَ) وجاء في المعجم. "رشت السهم: أي ركب عليه الريش ورشت فلاناً إذا قويته وأعنته على معاشه.."[21] ، الشاعر هنا يذكر صفة الصائد الذي لم يُحسن الرمي وكأنه ما ركب على سهم ، ولا رمى بقوس، فكأن فيها معنى الذم ،دلالة(راش السهمَ) على ان الصائد في كل مرة يريد الرمي لا يحسن ولا يستطيع تركيب السهم على القوس !!

ثالثاً : (فَاعَلَ):

وهو البناء الأخير من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد ، وقد نتج عن زيادة الصائت الطويل الألف لتؤدي كغيرها من الزيادات دلالات غايتها إثراء متن اللغة[22]، ويأتي هذا البناء للدلالة على المشاركة [23].

1- الدلالة على المشاركة :

وهو ان يشترك اثنان أو اكثر في تأدية فعل ما ويكون لكل منهم الأثر نفسه في تأدية الحدث . كقولنا : خاصم زيد علياً فنسبة علي كنسبة زيد في تأدية الحدث وأن كان الأخير مفعولاً [24].

قال الشاعر :

بين مسعاكَ والبيتِ مقهىً
وبين الوجوه الوطيئة والمدلهمةِ بابٌ
وكل نهارٍ يحاورُ خطوَكَ
مسبعةٌ وأكف تلوحُ بالفاتحات[25]

استعمل الشاعر الفعل (يحاورُ) على وزن (فَاعَلَ) وجاء في المعجم "حاور فلاناً : جاوبه وبادله الكلام"[26]،يضع الشاعر خارطة يومه في متناول القارئ فثمة بيت يغادر الى المقهى ، والمقهى يغادر عائداً الى البيت وهو على تماس تام بالوجوه التي تصادفه في رواحه ومجيئه ولا يعطينا اي اشارة الى معرفته بها بل يكتفي بقراءة الوجوه ويعزل الوضيئة عن المدلهمة . وهذان الفريقيان يفصل بينهما الباب الذي تعمد الشاعر أن لا يعرفه بال التعريف بوصف محدد وهذان الفريقان هما مسعى والشاعر من وإلى الوجوه بصفتها التي قدمها ويختزل العلائق التي يخلقها البيت أو المقهى ودلالة الفعل (حاور) يدل على المشاركة الحوار بين كل نهار وبين خطوك، كأن إيحاء المعنى يقول بأنَّ كثرة مسعاه وخطواته بين الوجوه الوطيئة والمدلهمة .. كأن النهار الطويل الذي يمضيه أصبح يحاور تلك الخطوات التي تنقل الشاعر فيها ذهاباً وإياباً ، وفي هذا المشهد معنىً مجازي إذ من المعلوم إنّ النهار لا يتكلم وكذلك الخطوات ، فكأنه نقلها من صورة معنوية إلى صورة حسية ملموسة !!

قال الشاعر:

فبيادق روحك أقوى
وقلاعك أقوى
فاطوِ الرقعةَ والعب بعدوك طيفا
أنت على الشرقِ تقاتل
والشمس على رمحك تنمو [27]

استعمل الشاعر الفعل (تقاتل) على وزن (فاعل) وجاء في المعجم "قاتل عدوَّه: حاربه وعاداه، قاتل ببسالة في المعركة "[28]، الشاعر هنا لم يستطع مغادرة مخيلته كونه شهد حروباً حقيقة " أنت على الشرق تقاتل "لذا صارت رقعة الشطرنج ساحة حرب ينبغي أن يتسلح المقاتل فيها، وهنا الشاعر اختار المقاتل أن يغير تكتيكه القتالي فصير الرؤيا سلاحاً واسبغ على البيادق بعداً روحياً فصارت أقوى لذا لم يعد بحاجة الى ساحة قتال إذا حال عدوه إلى محض طيف وصار اللعب بهذا طيفاً . والمقاتل على الشرق يقاتل والشمس التي تشرق من الشرق حتماً ينمو انعكاسها على رمحه الطيفي باضطراد . الفعل (قاتل) تدل على وجود طرفين للدلالة على المشاركة ، فالطرف الأول هو الشخص الذي يعنيه الشاعر ويرمز إليه . اما الطرف الثاني فهو العدو الذي أشار إليه بقوله (والعب بعدوك طيفا)

المطلب الثاني : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وله خمسة أبنية .

(أَنْفَعَلَ ، افْتَعَلَ ، أفعلَّ ، تَفَعَّل ، تَفَاعَلَ)

اولاً- أَنْفَعَلَ :هو زيادة الهمزة والنون والأغلب يأتي مطاوع " فَعَلَ " ولهذا لا يكون إلا لازماً، ولكونه مختصاً بالأفعال العلاجية، مثل: كسرته فانكسر[29]، ويأتي للدلالة على المطاوعة ل(فعَّل)، مَثّلَ: انكسر[30]، وردت عدة أفعال في المجموعة الكاملة للشاعر رعد عبد القادر، مثل : انكسر ، انفتح ، انقضى .

قال الشاعر :

يتلمس قضباناً سقط الضوء عليها
يتلمس جدراناً حفرتها الأبرة للشمس
وهو يرى في الجدران مرايا
انكسرت
أبرته
وانكسر الليل زجاجاً في عينيه
الدنيا الحمراء
يتلمس موضع سرتها في الثوب [31]

استعمل الشاعر هنا الفعل (انكسر) وجاء في المعجم "انكسر الزجاج: مطاوع كسر: تحطم وتهشم "[32]،وهنا الشاعر يتفاقم إحساسه بالعجز لأنه أعمى فتراه يفَّعل حاسة اللمس ويدفع بها لتلمس قضبان السجن، ولأنه درَّب نفسه على الرؤية ببصيرته وشعر أن الضوء يغلق الجدران كناية عن تسرب الإحساس بالحرية إليه على رغم من هذه القضبان وإنْ كنا في أمثلتنا الشعبية نعبر عن المستحيل فإنه المثل القائل يحفر البئر بأبرته لكن الأبرة هذه نفسها حفرت الجدران وأتاحت لخيوط الشمس إمكانية التسلل إلى حفرة السجن المظلمة فالأصل متاح وبقوة .دلالة الفعل (انكسر) يدل على مطاوعته للفعل (كسّر)

ثانياً- (افْتَعَلَ) :

هو زيادة الهمزة والتاء . ويأتي هذا الوزن لمعنى واحد، وهو المطاوعة أي مطاوعة الفعل الثلاثي، مثل : لفته – فالتفت [33].

أ_ دلالة على المطاوعة[34]

قال الشاعر:

ألتفتُ . العالَم صحراء..
تخرج زهرةٌ بحريةٌ بقوة الترتيل
تكبر الزهرة وتنتشر بملايين الأوراق [35]

الفعل (التفت) وقد جاء في المعجم "لَفَتَ: وجهه عن القوم، والتَّفَتَ التفِاتاً، والتَّلَفَّتُ أكثر منه"[36]، جاء الفعل ألتفت للمطاوعة ، فالشاعر هنا يصور لنا عزلته وبأسه وكأنه العالم حوله محض صحراء، وما الذي سيجده التائه في هذه المغادرة اللامتناهية غير العطش واحتمالية الموت والضياع ؟

قال الشاعر :

فالذي نشتهي لا يجيء
والذي ينقضي نشتهيه
وكل ما حاله متعب يا صديق
يا صديقي... [37]

الفعل (نشتهي) أصلها (اشتهى) وجاء في المعجم "اشتهى الشيء: اشتدت رغبته فيه"[38].وهنا يقول الشاعر الذي نشتهي لا يأتي في الوقت الذي نريده وأيضاً هناك الكثير من الأمور والمواقف نتمنى أنها لو تعود، أو تحدث مرة أخرى ليرسم صورة للأمنيات التي ترغب فيها النفس وتشتهيها، ففي بعض الاحيان تكن شهوة النفس لشيء لكنه بعيد المنال ..ثم ما يلبث أن تحل عليه فينتهي ثم تعود النفس مرة أخرى إلى رغبتها فيه.. وهكذا هي طبيعة النفس البشرية.

ب_ الدلالة على الاتخاذ[39]: وهو ان يتخذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل مفعولاً به، مثل : امتطى أي اتخذ مطية [40]

قال الشاعر :

لبس الخوذةَ الصدئةُ
فارس هرمُ...
وامتطى فرساً جامحةْ [41]

استعمل الشاعر الفعل (امتطى) وقد جاء في المعجم "امتطى: امتطاء الفرس: ركوبه اتخاذه مطية"[42]، هنا الشاعر يلعب دور الأضداد ، فمنها فارس هرم بخوذة صدئة ، يروم إحياء ماضٍ انتهى أو ليس هناك من مدون أو شاهد لبطولاته ،ولدينا فرسٌ جامحة وغبارٌ يغطي المشهد برمته ويدعو القارئ الى رسم النهاية . ودلالة الفعل (امتطى): أي اتخذ الفرس الجموع مطية ..

ثالثاً- (تَفَعَّل) :

وهو زيادة التاء وتضعيف حرف العين[43]، ويأتي على عدة معانٍ منها.

أ- الدلالة على التكلف [44]

قال الشاعر:

تقدَّم بالنبات الأصفر والغبار
وبالشمس المحُرقة

والابل الضالة [45]

استعمل الفعل (تقدَّم) من(قَدِمَ) وجاء في المعجم صار قدَّاماً إليه. تقرب منه[46].هنا الشاعر يخاطب البر بما فيه من نبات قد أصفر لونه دلالة على عدم وجود الحياة فيه، والغبار والشمس الملتهبة الحرارة التي لا ظل له منها في الصحراء . فهو يحاول أن يصور التكلف الذي رسمه في تقدم البر إليه فالحقيقة أن البرَّ لا يتقدم ولا يتحرك وإنما نحن من يتحرك فدلالة تقدم هنا على التكلف واضحة إذ انه يطلب المستحيل !!

ب_ الدلالة على الصيرورة[47]

قال الشاعر :

وشرارة تنبضُ خلف الباب
إذا تهدأ
يتفرَّعُ النور ويتوزَّعُ
أقواس قزحٍ وشلالاتٍ
وتبدأ رقصةٌ وتعلو أصواتُ...[48]

استعمل هنا الشاعر الفعلين (يتفرَّعُ)(يتوزَّعُ) على وزن (تفعَّل) والذي يكون من مادة (فرَّع)(وزَّع)وقد جاء في المعجم " فرع أعلى كل شيء والجمع فروع ، لا يكسر على غير ذلك[49]وجاء الفعل" وزَّع القوم الشيء بينهم . تقسموه ويقال توزعته الافكار ، هو متوزَّع القلب"[50]، دلالة الصيرورة أي صار ذا فروع.. وتوزع صار منتشراً في الأفق. وهنا الشاعر يصور لنا خلف الباب يتفرع النور بعد هدوء العاصفة فيرى ألوان قوس قزح تنتشر وتتساقط الامطار وكأنها شلالات تبدأ بالرقص على أصوات الرعد في الاجواء تحت زخات المطر.

رابعاً:(تَفَاعَلَ)

هو زيادة التاء في أوله مع زيادة ألف بين الفاء والعين[51]، وذكر الصرفيون أن هذه الزيادة أفادت الفعل بمعانٍ منها :

أ- الدلالة على التكلف [52]

مثل : تتباهى

قال الشاعر :

تتباهى شوارعنا بلونها الأسود
الأسود لون ربيعها ولون راياتها
وتكره الخضرة في كل شيء
حتى عيون الجاريات الفارسيات [53]

استعمل الفعل (تتباهى) وقد جاء في المعجم "تَبَاهَى: القومُ، تفاخروا"[54]، اللون الاسود هو يعكس الهيبة والرهبة وقوة البأس ، وهنا يستغل الشاعر حقيقة لا يقف عند المعنى المباشر وأنما اظهار ما يكمن خلفه . الشوارع هنا تتباهى بلونها الاسود وتصبغ ربيعها بالسواد بدلاً عن اللون الأخضر الذي لا تحبه . والسواد هنا هو لون الحداد على ميت لونه أخضر بمعنى ان كل شيء ميت لا حياة فيه بدلالة سطوة اللون الاسود وطغيانه على لون الربيع الأخضر الذي غاب خلف ستار العتمة . وهنا معنى التكلف وهو أظهار الأمر على غير حقيقته.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 120) 2023, pp. 203-215

ب- الدلالة على المطاوعة

ورد في المجموعة الكاملة للشاعر رعد عبد القادر مثل : تمايل.

قال الشاعر :

وصناديق من الصاجِ والعاجِ والأبنوس
وأقفاص الطيور والسناجب والقردة...
تتمايلُ فوق الجمال
القوافل تسير برائحة التوابل
مع الشمس [54]

استعمل الشاعر الفعل (تتمايلُ) وجاء في المعجم " تمايل: المَيْلُ: العُدولُ الى الشيء والإقبال عليه وكذلك الميلان"[55]، في هذا المشهد يصور الشاعر مشاهد كثيرة مرت أمام ناظريه، ومنها حركة الجمال وهي تتمايل، وكل ما على ظهورها تتجاوب بحركة الجمال وتطاوع تمايلها فتتحرك بالحركة نفسها التي وصفت بها طريقة مشي الجمال وهي التمايل.

ج- الدلالة على حصول الشيء تدريجياً[56]، مثل : تسايل

قال الشاعر :

قال الأعمى : انكرتِ عليَّ الصنعة
فأستوزرت ذنوبي
وطرقت الشمس على السندان
فماع غروبي
وتسايل فوق الحيطان زماني [57]

استعمل الفعل (تسايل) وقد جاء في المعجم "تسايل: سال، جرى، تسايل عَرَقهُ"[58] يدل على الحركة، الزمان شيء محسوس غير ملموس ما يتسايل في الحقيقة تصوير مجازي، ويرسم الشاعر صورة الذي يتعرض اليها الناس وعلى أيدي الطغاة فرمز للمستضعفين بالأعمى وللطاغي بالحداد الذي يظهر أيامه واحلامه ويطرقها بمطرقة الترهيب على سندان الظلم .ومعنى التدرج في الفعل واضح ،وإذ إنه لا يحصل دفعة واحدة ، وإنما بالتدريج

المطلب الثالث : الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف .

اسْتَفْعَلَ :هو زيادة الهمزة والسين والتاء في أوله، ولهذا البناء معانٍ متعددة ذكرها الصرفيون[59]

1- الدلالة على الطلب[60]، وهو المعنى الغالب في هذا البناء.

قال الشاعر :

لماذا الندمْ...
بالحريق يتوجُ ظلمائي المُطبقةْ
لم أكن أستدلُ ..... بصيحتهِ
لم أكن ...
لم أكن ..
فلماذا استباح هدوئي بصيحتهِ [60]

استعمل الفعل (أستدل)، وقد جاء في المعجم "أستدل على الشيء تعرف عليه وتوصل الى حقيقته"[61]، والفعل (استباح) جاء في المعجم "استباح في الأمر: عدَّه مباحاً غير ممنوع ، أقدم عليه"[62]،إذ اختار الشاعر مرحلة الصبا من عمره وتوجها أميراً على سنواته . والأمير هذا المفعم بالحيوية والحياة تراه

يكتسح الظلمات بنور حرائقه الوهاجة ولكن هل أسهم في استدلال الشاعر على طريقة أم على العكس في ذلك ؟ الواضح أن هذا الأمير أضاع بصحبته الطريق على الشاعر واستباح هدوءه الساجي بصيحات شبابه وقوة عنفوانه . ففي الفعلين معنى الطلب، إذ إن استدل أي طلب الدليل على ذلك ، ومعنى استباح طلب لإباحة للأمر.

ب_ الدلالة على التحول.

قال الشاعر :

أحسَّست بأنني امسكه
استطالت أصابعي وطارت طيوراً
وبشدةٍ ، أغمضت عيني ، لأرى المفتاح
وقد ارتاحَ على يدي .. [63]

الفعل (استطالت) وقد جاء في المعجم "استطال الشيء: صار أو رآه طويلاً"[64] تقوم القصيدة أو جزء منها على جهود الراوي لإيجاد مفتاح ضائع تمهيداً لفتح باب لا ندري ما يكمن خلفه، غير أننا بالإمكان أن نقول أن الشاعر استثمر توجهه الصوفي واستعار منه مفردة الباب الذي هو المدخل إلى الحقيقة ولأننا نملك أداة واحدة وهي الأصلح والأدق لفتح الباب ألاّ هو المفتاح لذا قدم لنا صورة استعارية التي أصابعه استطالت لتصل إلى المفتاح ، وإذ لم يتحقق ذلك طيرها طيوراً بامكانها أنْ تصل إلى المفتاح ويتحقق ذلك حيث يقفل المقطع بأن المفتاح ارتاح على يديه. وجاء الفعل (استطال)هنا للدلالة على التحول من حال إلى حال ، إذ كيف يكون لأصابعه القصيرة أن تمتد لأكثر من طولها ، لو لا أنه يصور لنا حالة التحول الذي استطالت فيه هذه الأصابع حتى كأنها طيور تصل إلى المسافة التي يريدها!!

قال الشاعر :

أصبح المفتاحُ قريباً منّي ،
ظلاله استقرت على أصابعي
أحسَّست بأنني أمسكه [65]

استعمل الفعل (استقرت) وجاء في المعجم (أقره في مكانه فاستقر)[66] ، في هذه القصيدة الطويلة، يواصل الشاعر محاولاته للوصول الى المفتاح فتراه يغيب احياناً ويضع نفسه في متناول يد الشاعر كما في هذه الابيات إذ تستقر ظلاله على أصابع الشاعر حتى يصل إلى ذروة الإحساس بأنه أمسكه، وأهمية المفتاح هنا أنه الوسيلة التي سيفتح بها الباب وينبغي علينا أن نشير إلى أن الباب في أدبيات المتصوفة أن يشير إلى كشف الحقيقة، وبما أن شاعرنا ذو نزعة صوفية تراه يكد كداً ليصل الى المفتاح وحينها سيفتح الباب وتتكشف الحقائق .

المبحث الثاني

دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد

يقسم الفعل الرباعي المزيد الى قسمين، وهما ما زيد فيه حرف واحد، ما زيد فيه حرفان[67].

أولاً : الفعل الرباعي المزيد بحرف واحد ودلالتهُ.

هو ما زيدت التاء في أوله وله بناء واحد (تفعلَ)[68] ، ويأتي للدلالة على المطاوعة (فعلل- تفعلل)، مثل : دحرج يدحرج ، زلزل يزلزل [69].

قال الشاعر :

ارم النجيمات الثلاث
على الأرض
ظل الحجر يتدحرج
في السماء [70]

استعمل الفعل (يتدحرج) وقد جاء في المعجم "دحرج الشيء دحرجة ودحراجاً فتدحرج . أي تتابع في حُدُود"[71]، تستعير القصيدة أجواء لعبة الدومينو والأسماء الواردة فيها هي أسماء أصحابه وهم ما بين شاعر وناقد وروائي، وتراه أي الشاعر يلعب على خارطة اللعبة فيستحيل النرد الى حجر وتصبح الرقعة سماء وتبلغ الذروة مع حالة التدحرج على أرض ورقعة استحالت سماء ودلالته على المطاوعة واضحة إذ إن المعنى انه دحرج الحجر فتدحرج.

قال الشاعر :

وكن اصقَلَ من مرآة الشمس
وكن غيماً
وترقرق من بصر الاعمى
كان يصلي في الحائط
والغربة في ظل الحائط تزني [72]

استعمل الشاعر الفعل (ترقرق) وقد جاء في المعجم "ترقرق: الماء وغيره، تحَّرك واضطرب أو جرى جرياً سهلاً وتسلسل: ويقال ترقرق الدمع في العين: دار في باطنها وعينه دمعت والسراب ونحوه: لمع وتلالأ والشمس في طلوعها ونحوه صارت كأنها تدور"[73]، يقول الشاعر يخرج من العين الدمع بهدوء ورقرقة كما تدمع عين الأعمى وبعدها مثل الحائط على أنه المسجد والأغرب في ظل المسجد يسرقون ويقتلون والقاتل يختبىء في المسجد والذين في المسجد يبكون على المقتول ويصلون عليه .ودلالة الفعل (ترقرق) يدل على ترقرق الدمع من العين

ثانياً : دلالة أبنية الفعل الرباعي المزيد بحرفين

1- الفعل الرباعي المزيد بحرفين على وزن (افعنلَلَ)، لم يرد في المجموعة الكاملة للشاعر رعد عبد القادر .
2- هو زيادة الهمزة ولام ثالثة في آخره وبناؤه يدل على المبالغة . افعلَّل – يفعلَّل اطمأَن – يطمئن [73]

قال الشاعر :

تأكد أن منع التجول قد رفع لساعتين
وها هم هناك يدفنون موتاهم ويتبضعون
ولما اطمأن لما رأى
عاد الى بيته القديم [74]

استعمل الشاعر الفعل (اطمان) وقد جاء في المعجم "اطمأن: سكن وثبت واستقرّ ، يقال: اطمأن به القرار، واطمأن جالساً واطمأن القلب ونحوه ، سكن بعد انزعاج ولم يعلق وبالمكان أمام وأتخذه وطناً"[75]، هنا الشاعر يتحدث عن الحياة بعده تسير وكأنه لم يحدث شيء!! من دفنوا موتاهم يتبضعون بعد الدفن مرة أخرى ، ودلالة الفعل (أطمان) هنا يدل على سكن وهدوء.

الخاتمة :.

1-استعمل الافعال المزيدة ، الفعل المزيد بحرفين على وزن (افعلّل)
2-استعمل الافعال المزيدة بحرف واحد على وزن(أفعل ، فاعل ، فعّل)
3-اما الفعل المزيد بحرفين على وزن (افتعل ، انفعل ، أفعل ، تفعّل ، تفاعل)
4-اما الفعل المزيد بحرف بثلاثة احرف اقتصر على وزن (استفعل)

الهوامش :.

1_ ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 261، الصرف الكافي 44
2_ ينظر: شرح المفصل 7/ 154
3_ ينظر: أوزان الفعل ومعانيها 55
4_ المنصف 53/1_ 83
5_ينظر: المنهج الصوتي للبنية الصرفية 70
6_ ينظر: الكتاب 279/4
7_ينظر: أدب الكاتب 301-302، عمدة الصرف 29-30، دقائق التصريف 159-161، دروس التصريف 68-70
8_ينظر:شرح الشافية 83/1، وأسس الدرس الصرفي في اللغة 42، وأوزان الفعل ومعانيها 56، وشذا العرف 30
9_ ينظر: شرح الشافية 86/1-87
10_ ديوانه 1/ 223
11_ ينظر: الصحاح 33، معجم اللغة العربية المعاصرة 210، الوسيط 59
12_ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 264، عمدة الصرف 34، شذا العرف 32
13_ديوانه 2/ 14
14_ ينظر: لسان العرب 94/7، ومعجم العين 326/2، تاج العروس237/13
15_ينظر: المهذب في علم التصريف 69
16_الخصائص 409/2
17_ينظر: الكتاب 64/4-66، شرح الملوكي70-73،أدب الكاتب 300،دقائق التصريف 165
18_ينظر: شرح الملوكي 70
19_ينظر: الكتاب 55/4، والمهذب في علم التصريف 80، والصرف الواضح101
20_ديوانه 223/1
21_ ينظر: معجم العين 168/2،ولسان العرب 388/5،ومعجم الوسيط 347
22_ ينظر: علم الصرف الصوتي 226-227
23_ينظر: الكتاب 68/4، شرح الشافية 96/1-99،أدب الكاتب 303،المغني في التصريف 135
24_ينظر: الاعجاز الصرفي في القران 125
25_ ديوانه 26/1
26_ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 578، معجم الوسيط 205
27_ديوانه 158/1
28_ ينظر: لسان العرب 33/11، ومعجم اللغة العربية المعاصرة 1775،ومعجم الوسيط 715
29_ينظر: شرح الشافية 108/1،وشرح المفصل 159/7،الصرف العربي وأحكامه 31

30_ينظر: شذا العرف 32، والمنهج الصوتي للبنية العربية 71
31_ديوانه 186/1
32_ينظر: معجم العين 2/ 28، معجم الوسيط 787، والصحاح 283
33_ ديوانه 2/ 202
34_ينظر: المهذب في علم التصريف81
35_ديوانه 102/1
36_ينظر: لسان العرب 301/12،ومعجم الوسيط23
37 -ديوانه 42/1
38_ ينظر: معجم الوسيط 498، معجم اللغة العربية المعاصرة 1124
39_الكتاب 74/4،شرح الملوكي 81، تصريف الافعال والاسماء 134
40_ينظر: دروس التصريف 77، عمدة الصرف 38
41_ديوانه 1/ 22
42_ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة2108 ، ومعجم الوسيط 87/6
43_ينظر: شرح المفصل 158/7،والمغني في تصريف الافعال 140،ودروس التصريف 77
44_ينظر: تصريف الافعال والمصادر والمشتقات 133،المهذب في علم التصريف 82
45_ديوانه 110/1
46_ينظر: لسان العرب 64/11،ومعجم الصحاح 129،والوسيط 720،ومعجم الرائد 624
47_ينظر: المهذب في علم التصريف 83
48_ديوانه 78/1
49_ديوانه 78/1
50-لسان العرب 237/10، ومعجم الرائد598، والصحاح تاج اللغة1256
51_ينظر: دروس التصريف 79
52_ديوانه 2/ 278
53_ ينظر: معجم الوسيط 75، ومعجم اللغة العربية المعاصرة 257
54ديوانه 1/
55ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 2099
56-ينظر: دروس التصريف 79
57-ينظر: المهذب في علم التصريف83
58-ديوانه 278/2
59-ينظر: معجم الوسيط 75،ومعجم اللغة العربية المعاصرة 257
60-ديوانه 89/1
61-ينظر: لسان العرب 234/13، مختار الصحاح 267
62-تصريف الافعال والمصادر 133، وأوزان الفعل ومعانيها 103، وشذا العرف 34
63-ديوانه 208/1
74-ينظر: معجم الوسيط 468
65_ينظر: أبنية الافعال دراسة لغوية قرآنية 29، والصرف العربي وأحكام ومعان 32
67-ينظر: دروس التصريف 78، وأوزان الفعل ومعانيها 106،والحقول الدلالية 93

68-ديوانه 16/1
69-ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 763، الصحاح 88
70-ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 260
71_ديوانه 82/1
72_ينظر: معجم الرائد 61
73_ينظر: شرح الملوكي 83
74_ديوانه 82/1
75_ ينظر: معجم الصحاح 221،معجم العين 3/ 373، ومعجم اللغة العربية المعاصرة 17923.

المصادر والمراجع :.

-أبنية الافعال دراسة لغوية قرآنية ، د. نجاة عبد العظيم الكوفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1409ه 1989-م
-أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د. خديجة الحديثي ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد، ط1965،1م.
-أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري،(276ه)،تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، د. ط. 2009م.
-أسس الدرس الصرفي في العربية : د. محمد رحيم زرندج ، دار مقداد للطباعة والنشر غزة ،ط4، 2007م.
-الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم(دراسة نظرية تطبيقية)التوظيف لبلاغي لصيغة الكلمة : عبد الحميد احمد هنداوي ، المكتبة العصرية، صيدا _ بيروت 1391ه-1971م.
-أوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الآداب –النجف الاشرف –د. ط . 1971م
-تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، (1205ه)تحقيق : عبد الستار أحمد فراج وأخرون ، طبع في الكويت –لجنة من وزارة الارشاد والأبناء،د.ط،1965م.
-تصريف الاسماء والافعال ، د. فخر الدين قباوة . مكتبة المعارف –بيروت ،ط1988،2م
-تصريف الافعال والمصادر والمشتقات: د. صالح سليم الفاخري ، عصمي للنشر والتوزيع،د.ط.1996م
-التطبيق الصرفي: د. عبد الراجحي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1988،2م.
-الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية سليمان فياض، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية .د.ط.1990م.
-دروس التصريف في المقدمات وتصريف الافعال : تأليف العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر –بيروت –صيدا. 1995م
-دقائق التصريف : القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(من علماء القرن الهجري)تحقيق: د. أحمد ناجي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن د. حسين نورال ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، د. ط. 1987م.
-الرائد . جبران مسعود ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط7، 1992م.
-شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي ، تقديم وتعليق د. محمد بن عبد المعطي، خرج شواهده ووضع فهارسه : أبو الأشبال أحمد بن سالم المصري . دار الكيان للطباعة والنشر د. ط. د.ت.
-شرح الشافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية –بيروت د. ط 1975م.
-شرح المفصل : علي بن يعيش النحوي(643ه)إدارة المطبعة الاميرية ، مصر ، د . ط، د.ت.

-شرح الملوكي في التصريف: لابن يعيش ، تحقيق ، د. فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية ، حلب ، ط1، 1973ه
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجواهري إسماعيل بن حماد (393ه)تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان ،ط1990،4م
-الصرف العربي أحكام ومعان: د. محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثيرة ، بيروت –لبنان ، ط1434،1ه -2013م
-الصرف الكافي ، أيمن عبد الغني ، مراجعة عبده الراجحي ، ود. رشدي طعيمه ، ود. محمد علي سحلول ، ود. إبراهيم بركات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2001،1م.
-الصرف الواضح ، د. عبد الجبار علوان النايلة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل د. ط . 1988م.
-عمدة الصرف : كمال ابراهيم ، مطبعة النجاح ، بغداد ، د. ط . د. ت
-العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (175ه)تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – دار الشؤون الثقافية والنشر – سلسلة المعاجم والفهارس، 1998م.
-الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180ه)تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3، د. ت.
-لسان العرب : جمال الدين بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري(711ه)تحقيق: غازي مختار، عبد الاله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، النشر بيروت – سوريا ، ط2، 1422ه-2001م.
-معجم اللغة العربية المعاصرة : د. أحمد نختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط1، 2008م
-المعجم الوسيط |: قام بأخراجه: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع . د. ط. 2008م
-المقتضب : لابي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد (285ه) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ط3، 1973م
-المنهج الصوتي للبنية العربية د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة –بيروت د. ط. 1980م
-المهذب في علم التصريف : د . صلاح كهدي الفرطوسي و د. هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، ط2001،1م.